مجلة البحوث المالية والتجارية
المجلد (22) – العدد الثاني – إبريل 2021

وعي الإعلاميين ببعض قضايا الأمن القومي

Awareness of certain Egyptian national security issues among media personnel

مقدم من

اللواء أ ح/ أبو العزم محمد عبد الظاهر

مرشح للدكتوراه

كلية التجارة– جامعة بورسعيد– قسم العلوم السياسية

إشراف

أ . د / عبد الله سيد هديه

أستاذ العلوم السياسية المتفرغ بالكلية

أ . د / سوزان يوسف القليني

عميدة كلية الآداب جامعة عين شمس

ورئيسة قسم الإعلام سابقا

أ . د . م/ وئام السيد عثمان

أستاذ العلوم السياسية المساعد بالكلية

ووكيلة الكلية لشؤون خدمة البيئة والمجتمع

رابط المجلة: https://jsst.journals.ekb.eg/

ملخص البحث

يرتبط الأمن القومي المصري ارتباطا وثيقا بالتنمية الشاملة للمجتمع وتكمن الثروة الحقيقية لأي مجتمع في ثروته البشرية، ومن ثم اعتبرت الدول أن الإنسان هو الهدف الحقيقي للتنمية وكذلك وسيلتها، وتعد توعية أفراد المجتمع بقضاياه أمر لا غنى عنه حيث يسهم الإعلام في تصحيح الكثير من المفاهيم ووضعها في بؤرة الاهتمام المجتمعي.

ومن هنا استهدف البحث التعرف على قضايا الأمن القومي المصري والتي يفترض أن يكون الإعلامي على وعي بها، والتعرف على أهمية وعي الإعلامي ودوره في مواجهة قضايا الأمن القومي المصري وذلك لوضع تصور لتنمية هذا الوعي.

استخدم البحث المنهج الوصفي، ووجهة النظر هنا أن يكون لدى الإعلامي الوعي الكافي بالقضايا والتحديات التي تواجه المجتمع بصفة عامة والأمن القومي المصري بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية:

وعي – الإعلامي – قضايا – الأمن القومي – الاختراق الثقافي – الإرهاب – المواطنة.

The abstract

The Egyptian national security is closely related to the overall development of society, and the real wealth of any society lies in its human wealth, and then states considered that the human is the real goal of development as well as its means, so sensitize members of society about its issues is indispensable, and the media contributes to correcting many concepts and putting them in the focus of community attention.

Hence, the research aimed to identify the Egyptian national security issues that the media person is supposed to be aware of, and to identify the importance of the media's awareness and its role to tackle Egyptian national security issues in order to develop a vision for developing this awareness.

The research used the descriptive approach, and the point of view here is that the media person has sufficient awareness of the issues and challenges facing society in general and the Egyptian national security in particular.

Key words:

Awareness – media person – issues – national security – cultural penetration – terrorism – citizenship.

مقدمة

يرتبط الأمن القومى ارتباطاً وثيقاً بالتنمية الشـــاملة للمجتمع فى المجالات الســـياســـية والاقتصـــــادية والاجتماعية والعســـكرية والثقافية وغيرها ، فالأمن القومى هو منظومة القوى والإمكانات والخيارات التى تحمى الوطن من كل الأخطار المنظورة والمحتملة ، والتى يمكن أن تهدد حدوده وقدراته واستقراره وجدية إرادته وتقدمه وسلامه الاجتماعى ونموه الشامل .

تكمن الثروة الحقيقية لأي مجتمع فى ثروته البشرية , ومن ثم اعتبرت الدول أن الإنسان هو الهدف الحقيقى للتنمية وكذلك هو وســـيلتها ، ولذلك فإن الخطوات الأولى للتقدم والتنمية تكمن فى بناء الإنسـان وإعداد الفرد للتعامل مع المجتمع والإسـهام فى تنميته وحل مشـكلاته , لذلك فإن بناء مجتمع متقدم يستلزم بناء قيم الفرد التى تخلق توجهاته ومن ثم سلوكه .

تُعد توعية أفراد المجتمع بأهمية المشـــاركة المجتمعية ضـــرورة لتعلم المواطنة والتربية عليها كقضية جوهرية ، وكذلك الاهتمام بما يحدث فى المجتمع من مشكلات وما يثار من قضايا , وهذه التوعية تســاعد على تحقيق رفاهية الإنســان وحماية حقوقه , فلا يكفي شــعور الفرد بالاعتزاز بالانتماء للوطن ، وإنما بالفهم الواعي لما يجري في عصره من أحداث وما يسوده من اتجاهات ، مما يمكنه من الإسهام الفعال فى بحث ومعالجة مشكلات وقضايا المجتمع .

يُعد كذلك الاختراق الثقافى محور أساسى لاستهداف الأمن القومى المصرى , ومن ثم يظهر تأثير التكنولوجيا فى الثقافة تأثيراً غير محدود ويتعدى حدود المؤسسات والموارد الثقافية ليصل إلى مختلف الميادين والمجالات , وأبرز ما يشـاهد اليوم هو ثورة الاتصـالات التي سـاهمت فى جعل الكرة الأرضية قرية صغيرة, مما يجعل تداول المعلومات والتعرف على القضايا والمشكلات ســواء على المســتوى المحلى أو الاقليمى أو العالمى أمراً يســيراً , ومن ثم اختراق المجتمع فى سهولة ويسر , ومن ثم ضرورة تنمية وعى المواطنين بصفة عامة والشباب بصفة خاصة بقضايا الوطن وبالتالى السعى لحلها والتعامل معها بشكل علمى وعقلانى .

كما يظهر جليا الإرهاب بوصفه من أشد الأخطار والتحديات للأمن القومي للدولة , وينعكس أثر الإرهاب علي الأمن القومي المصـري بأبعاده الاجتماعية والسـياسـية والاقتصـادية والأمنية وغيرها بما يخلفه الإرهاب من حالة عدم اســتقرار, مما يتطلب مواجهة هذا الخطر بموضــوعية ووعى وبناء فكر.

يرتبط الإعلام بقوى الدولة الشـاملة، ومن ثم فهو يسـعى بطريق غير مباشـر لتحقيق الأمن القومي، من خلال التغطية الإعلامية والإسهام في بناء المواطن، وتحصينه ضد أى غزو إعلامي أو فكري. كما يقوم بدور مهم في تنمية الوعي بأنواعه المختلفة لدى المواطنين، من خلال الشرح والتحليل لهذه القضايا وتعريف المواطن بأسبابها وأسلوب التعامل معها.

أولاً: مشكلة البحث:

نظراً لتعاظم التحديات التى تواجه الامن القومى المصرى على مختلف المستويات ، الأمر الذى يتطلب تعبئة الجهود وزيادة الوعى بكيفية مواجهتها والتغلب عليها ، وهذا بالطبع يتطلب زيادة وعى أفراد المجتمع بصفة عامة. و نظراً لما تختص به منظومة الإعلام من المدى الواسع والإتصالات بكافة عناصر وفئات المجتمع والقدرة على التأثير فى الجمهور المستهدف. مما يفرض على وسائل الإعلام أن تكون على وعى بكافة القضايا والتحديات التى تواجه المجتمع بوجه عام.هذا وتشير توصيات الجلسة النقاشية حول الاعلام والامن القومى الى تمكين الاعلام من أداء دوره فى نشر المعرفة وتشكيل الوعى وحق الرأى العام فى الحصول على المعلومات بما لايضر بالامن القومى , مع ضرورة احترام ثوابت الدولة للحفاظ على الهوية المصرية والعمل على ترسيخ دولة المواطنة الكاملة. ويلاحظ أن العديد[1] من القضايا المجتمعية نالت حظها من المناقشة من خلال اشتراك أكبر عدد من الآراء سواء من المتخصصين أو عامة الشعب، وأن مثل هذه المناقشات غالباً ما تثار على الهواء فى وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ، وهذا يزود المسئولين والمهتمين بالمعرفة عن بعض زوايا هذه القضايا، وبذلك يسهم الإعلام فى تصحيح الكثير من المفاهيم والآراء الخاطئة وأيضاً وضعها فى بؤرة الاهتمام المجتمعى على كافة مستوياته . ووجهة النظر هنا يكون لدى الاعلامى الوعى الكافى بالتحديات التى تواجه المجتمع بصفة عامة والامن القومى المصرى بصفة خاصة وذلك لحشد الجهود وتكاملها .

ثانياً: تساؤلات البحث:

ما التصور لتنمية وعى الإعلاميين ببعض قضايا الأمن القومى المصرى؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما أهم قضايا الأمن القومى المصرى التى يفترض أن يكون الإعلاميون على وعى بها؟

2- ما أهمية وعى الإعلاميين ؟

3- ما دور الإعلاميين فى مواجهة قضايا الأمن القومى المصرى؟

ثالثاً : أهداف البحث :

- التعرف على قضايا الأمن القومى المصرى والتى يفترض أن يكون الإعلاميين على وعى بها.

- التعرف على أهمية وعى الإعلاميين.
- التعرف على دور الإعلاميين فى مواجهة قضايا الأمن القومى المصرى.
- وضع تصور لتنمية وعى الإعلاميين ببعض قضايا الأمن القومى المصرى.

رابعاً : أهمية البحث:

- يقف البحث على موضوع مهم وهو قضايا الأمن القومى المصرى والتى لها تأثير كبير فى الوقت الحاضر وسوف يمتد أكثر فى المستقبل ودراسة الإعلاميين ووعيهم بتلك القضايا له أهمية باعتبار أن لهم التأثير القوى على مختلف طبقات المجتمع .
- يعتبر هذا البحث هو الأول على حد علم الباحث الذى تناول وعى الإعلاميين ببعض قضايا الأمن القومى المصرى
- يساعد الكشف عن وعى الإعلاميين ببعض قضايا الأمن القومى المصرى فى تزويد المسئولين بمعلومات تتعلق بذلك الوعى ومواطن القوة والضعف ، الأمر الذى يساعد فى تنميته من خلال وضع تصور لرفع مستوى الوعى لديهم .

خامساً : منهج البحث:

استخدم البحث الحالى المنهج الوصفى الذى يعتمد على جمع البيانات والمعلومات والحقائق، ويوفر وصف ما هو كائن ، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التى توجد بين الأحداث، ولا يقتصر المنهج الوصفى على جمع البيانات وتبويبها بل يمتد إلى ما هو أبعد، لأنه يتضمن قدراً من التفسير والتحليل والمقارنة . فالبحوث الوصفية أمر لا غنى عنه فى العلوم السلوكية كالعلوم السياسية والإعلامية ، لأنها فى هذا المجال تحقق هدفين أساسيين أولهما هو تزويد العاملين فى المجالات السياسية والإعلامية بمعلومات حقيقية عن الوضع الحالى للظواهر التى تؤثر فى عملهم ، وهذه المعلومات هامة لأنها قد تؤدى إلى قيمة عملية لشئ قائم بالفعل أو ترشد لما يجب أن يكون وهذا هدف تطبيقى ، وهناك هدف علمى أونظرى هو تقديم الحقائق والتعليمات، مما يضيف إلى رصيد المعارف وهذا بدوره يساعد على فهم الظواهر والتنبؤ بحدوثها . ويستخدم البحث الحالي المنهج الوصفى بغرض التعرف على وعى الإعلاميين ببعض قضايا الأمن القومى المصرى للإستفادة من ذلك فى الجانب التطبيقى بوضع تصور لتفعيل وتنمية هذا الوعى .[2]

سادساً: مصطلحات البحث :

أ- الوعـــى Conscious

يُركز البعض على أنه المعرفة أو الإدراك الذى قد يمتد إلى الفرد نفسه وإلى البيئة المحيطة ، فوعى بشئ وعياً أى حفظه ، وعرف بأنه شحنة عاطفية ووجدانية قوية تتحكم فى كثير من مظاهر السلوك لدى الفرد . وكلما كان الوعى أكثر نضجاً وثباتاً كان ذلك أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك الرشيد فى الاتجاه المرغوب . أى أن الوعى هو شعور أو معرفة أو إدراك الفرد لأشياء معينة فى موقف ما، وهو بهذا ليس مجرد تذكر. (3)

الوعى إجرائياً فى البحث: هو فهم وإدراك الإعلامى لموقف أو ظاهرة أو قضية سياسية تحدث فى محيطه وتؤثر على أفراد مجتمعه ، ويدرك الحقائق المتعلقة بها من حيث أسبابها وآثارها ووسائل علاجها وكيفية الوقاية منها بل وتدبير أفضل الأساليب للإسهام فى حلها ، وهنا يظهر الوعى بمستوياته (معرفى – وجدانى – سلوكى).

ب- قضايا الأمن القومى:

هى تلك الموضوعات والمشكلات التى يدور حولها الخلاف والمناقشات بين طرفين أو عدة أطراف لاتخاذ قرار بشأنها , وهى تتعلق بشئون الدول والهيئات والمنظمات داخل مصر وخارجها سواء على المستوى المحلي أو الإقليمى أو الدولى.(4)

قضـــايا الأمن القومى إجرائياً فى البحث: هى التغيرات أو المشـــكلات الحالية أو المتوقعة التى تواجه المجتمع المصرى بمؤسساتها المختلفة، وهذه التغيرات والمشكلات تتطلب المواجهة بل واتخاذ الإجراءات التى تحقق أهداف ومتطلبات المجتمع.

جـ- الأمن القومى:

ظهر مفهوم الأمن بمســتوياته المختلفة طبقا لطبيعة الظروف المحلية والإقليمية والدولية , هو أيضا عملية متكاملة تعنى قدرة الدولة شعبا وحكومة على حماية وتطوير وتنمية قدراتها الدفاعية وإمكانياتها الســياســية والاقتصــادية والاجتماعية على كافة المستويات الداخلية والخارجية واستغلال كافة الوسائل والأساليب من أجل التغلب على نواحى الضعف وتطوير قدرات القوة , وغياب الأمن يؤدى الى تصاعد التهديدات ويؤثر على وحدة وأهداف وكيان الدولة , ويعنى أيضـــا عدم تعرض الدولة لما ينتقص من

سـيادتها أو يحول دون تحقيق رفاهية شـعوبها, سـواء أكان ذلك نتيجة لعمل عدوانى مباشر أو غير مباشر ويضر بمصالحه.(5)

الأمن القومى إجرائياً فى البحث: هو القدرة على توفير أكبر قدر من الحماية والاستقرار للعمل الوطنى والقومى فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والإيديولوجية والعسكرية والبيئية فى الدولة ضد كافة أنواع التهديدات الداخلية والخارجية سواء إقليمية أو عالمية ,أى قدرة الدولة شعباً وإقليماً وحكومة على تأمين كيانها وحماية مصالحها القومية.

أولاً : قضايا الأمن القومى:

1- قضية المواطنة:

توجد علاقة وثيقة بين المواطنة والأمن القومى , فالأمن القومى بأبعاده المختلفة والخصائص لكل بعد وبخاصة البعد الاجتماعى , حيث إقامة العدالة الاجتماعية من خلال الحرص على تقريب الفوارق بين الطبقات وتطوير الخدمات يحافظ على الأمن القومى , حيث أن ترسيخ قيمة المواطنة من خلال زيادة الشعور بالانتماء والولاء لدى الأفراد يعزز من مقومات الأمن القومى للدولة.

يستند مبدأ المواطنة على الثالوث القيمى (العدالة . الحرية . المساواة) الذي يمنح مفهوم المواطنة معناه الحقيقي، ويخرج المواطن من حالته السلبية المجردة إلى مشارك حقيقى وفعّال في كل الأنشطة الوطنية. وبهذا يتضح أن المواطنة هي حقوق وواجبات، منهج وممارسة ، حقائق دستورية وسياسية ، ووقائع اجتماعية وثقافية, ومن ثم تقتضي المواطنة أن جميع المواطنين على حد سواء في الفرص والمسؤوليات , وأنهم جميعا تحت سيادة القانون الذى يحقق المساواة والعدالة في الحياة العامة , كذلك الحرية بوصفها مبدأ أساسى للمواطنة , حيث ينعم المواطن بكل الحقوق التي يبلورها ويمنحها نظام الحرية في الواقع الاجتماعى (6). وبهذا المنظور يتضح أن المواطنة ليست شعاراً بعيدا عن حقائق ووقائع الحياة , وإنما هي منظومة قيمية وإدارية وسياسية تمنح المواطن كل حقوقه ، وتحفزه للالتزام بكل واجباته ومسؤولياته.

متطلبات الوعى بالمواطنة:

تســـاهم وســـائل الإعلام المختلفة فى رفع الوعى بالقيم الإنســـانية ذات العلاقة بالأمن القومي ومن ثم دعمها لدى أبناء الوطن , حيث يقع على عاتق الإعلام بشـــكل عام مســـئولية إعداد الإنســان للحياة الاجتماعية الناجحة كعضـو فعال فى مجتمعه المحلى والمجتمع الانســانى كله , ولذلك فانه يمكن إجمال أهداف المواطنة بصفة عامة لتتناولها وسائل الإعلام للحفاظ على الأمن القومى المصرى كما يلى(7):

(1)المواطنة الفعالة: المواطنة تتضـــمن حقوق وواجبات فعلى ســـبيل المثال الحق فى حرية الرأى والتعبير يقابله التزام بقول الصدق والموضوعية عند تناول أى موضوع. وتعد المواطنة الواعية الفعالة المســـئولة أحد الجوانب التى يجب أن يتعلمها الفرد حتى يمارســـها بشـــكل ايجابى, وهذه المواطنة يتعلمها الفرد ليس فقط من خلال تنمية المعرفة والفهم والســـلوكيات الضـرورية للعمل فى المجتمع , بل من خلال تنمية مسـتويات عالية من الروح النقدية التى تمكن الفرد من بحث عمليات المجتمع ونقدها ومناقشـتها وتمكنه أيضـا من المشـاركة فى وضـع القرارات داخل وطنه ,وهذا يخلق لديه الشـعور بالانتماء بوصفه مواطن فى بلده وليس مقيم يخضـع لنظام معين دون أن يشـارك فيه. فتعلم المواطنة تمكن أفراد المجتمع من معرفة الحقوق والمسئوليات كما تشجعهم على اتخاذ أفعال بشأن القضايا ذات الاهتمام الى أنفسهم, وبالتالى يصـبحوا أكثر فاعلية فى المجتمع من خلال تكوين آراء والتعبير عنها بشـكل راقى ومتحضر.

(2) الانتماء : تركز المواطنة على تكوين المواطن الصـــالح الممارس لحقوقه وواجباته المنتمى لوطنه المحافظ على هويته القادر على احترام حقوق الآخرين ولديه مســـئوليه اجتماعيه وســـياســـية(8). حيث أن انتماء الفرد الى الوطن ينمو عن طريق اكتشـــافه لذاته ومحيطه الاجتماعى ثم عن طريق المعرفة والمعايشـــة لما حوله وبناء المواقف والاتجاهات الايجابية نحو الوطن. فالانتماء هو إحســـاس الفرد بأنه جزء من كل وهذا الإحســـاس يكتســـبه الفرد نتيجة تواجده كعضو فى مجتمع محدد, ويتمثل فى غرس القيم الخاصة بحب الوطن وممارسة السلوكيات التى تحميه من الأخطار التى يتعرض لها وتهدد أمنه واستقراره, وحتى يتحقق هذا الانتماء فلابد من ترســـيخ التســـامح الفكرى وقبول الآراء المخالفة والتواصـــل والتحاور بين مختلف الاتجاهات والآراء. وبنظرة فاحصة إلى المجتمع في علاقته بأفراده تكشف عن حقيقة أن الفرد يخضـــع منذ لحظة مولده لتأثير عدد كبير من المعطيات الاجتماعية والتي تقوم بالإســهام فى تشـكيل انتمائه لوطنه وتحديد هويته بشـكل عام. من خلال الفرص المتاحة له

ليؤدى دوره بوصفه عضوا فيه ، وانتماء الفرد للجماعة يحقق له أيضـا المكانـة والقـوة والشعور بالأمن.

(3) الهوية الثقافية[9]: يسـعى الانتماء إلى تأكيد الهوية ، وهى فى المقابل دليل على وجوده ، ومن ثم تبرز سـلوكيات الأفراد كمؤشـرات للتعبير عن الهوية وبالتالى الانتماء. فالهوية الثقافية هى كل ما يعبر عن السمات الخاصة لشعب معين أو ما يميز هذا الشعب عن غيره من الشـعوب ,فلكل مجتمع ثقافة مميزة له وله أيضـا ثوابته الجغرافية والتاريخية وموروثاته الثقافية التى تعتبر من أهم مكونات الهوية الثقافية وبذلك تصـبح هذه الهوية هى الرمز أو القاسـم المشـترك الذى يميز فردا أو مجموعة أو شـعبا. فالهوية بذلك تعنى التفرد , ولأن الهوية شـيء يتم اكتسـابه و تعديله باسـتمرار أي قابلة للتحول و التطور ، وهنا يأتى دور الوعى الذى يحافظ على القيم من التصدع والانهيار ويتولى خط الدفاع .

(4) المسئولية الاجتماعية: تعنى استعداد يكتسبه الفرد يساعده على المشاركة مع الآخرين فيما يقومون به من عمل والمساهمة فى حل المشكلات التى يتعرضون لها , ويقبل الدور الذى أقرته الجماعة له ويعمل على تنفيذه مع محاولة الانسجام مع الجماعة التى يعيش فيها. فالتعاون والنظام سمات أساسية للإنسان الراقى بل وللمجتمعات المتحضرة , ويظهر هذا من خلال التطورات التي طرأت على حياة الإنسان والتى تطلبت وظائف وسمات جديدة للفرد والمجتمع, والتي أدت بدورها إلى تضافر جهود كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية المختلفة لبناء كل ما يحقق الوجود الحضاري للإنسان بحياة منظمة تضمن سعادته وتحقق غاية وجوده ككائن اجتماعى[10] . وتعد المشاركة الاجتماعية تعبيرا تطبيقيا للمسئولية الاجتماعية من جانب الفرد والجماعة نحو المجتمع الذى ينتمون إليه , مما يؤكد على أنها قيمة اجتماعية ذات أبعاد مختلفة. يلاحظ أن المسئولية هي الإحساس بالالتزام نحو الأشياء والأفراد والأفعال التي تصدر عن الإنسان باعتباره كائناً عاقلاً قادراً على التمييز بين الخطأ والصواب , وهي شعور يقترن بإحساس الفرد بالحرية والقدرة على اتخاذ القرار والشعور بالواجب نحو الآخر، فالمسؤولية هي الالتزام .

(5) القيم المجتمعية: إن تنمية قيم المواطنة لدى الشباب من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادى والعشـرين ليشـاركوا بايجابية وفاعلية فى التنمية , وإذا كان للمواطنة نسـق قيمي فان هذه القيم نسـبية حيث لكل مجتمع قيمه التي اصـطبغت في وجدان أبنائه منذ ولادتهم ."حيث تسـعى المواطنة لتحقيق أهداف تتجلى فى تثبيت قيم سـياسـية واجتماعية وثقافية واقتصادية وغيرها , وكل هذه القيم تتمثل فى مقدمتها الإحساس بالهوية والحضارية والاعتزاز بها مع الانفتاح على الثقافات الأخرى والتفاعل معها فى جو من الانسـجام

والموضوعية والتسامح والحوار المبنى على الاحترام ومحبة الإنسانية والتعايش مع الآخرين, حيث المواطن هو ذلك العضو الفاعل والنشيط الذي يقبل على الشأن العام لمجتمعه بيقظة واهتمام ويشارك في تحسين وتطوير الحياة (11), من هنا كان من الضروري اتخاذ العمل الإعلامى كمدخل للتنمية عبر المساهمة في إنتاج مواطن قادر على الاندماج بروح المسئولية.

(6) الوعى بالقضايا المعاصرة: تعد توعية أفراد المجتمع بأهمية المشاركة المجتمعية ضرورة لتعلم المواطنة والتربية عليها ، وكذلك الاهتمام بما يحدث فى المجتمع من مشكلات وما يثار من قضايا , وهذه التوعية تساعد على تحقيق رفاهية الإنسان وحماية حقوقه , وعليه فانه يقاس نجاح عمل أي حكومة أو دولة تجاه شعبها بما تحققه من إنجازات وما تقدمه من خدمات وما تتيحه من حريات وخيارات يمارس الأفراد في إطارها كل أنشطتهم وعلاقاتهم. فلا يكفى شعور الفرد بالاعتزاز بالانتماء للوطن، وإنما بالفهم الواعى لما يجرى فى عصره من أحداث وما يسوده من اتجاهات .مما يمكنه من الإسهام الفعال في بحث ومعالجة ما يعوق تقدم المجتمع من مشكلات وقضايا إضافة إلى تحديد حجم المسئولية والمشاركة فى تحقيق متطلبات التنمية (12)، حيث أن معرفة قضايا الوطن ومشكلاته المعاصرة وتنميه مهارات التميز بين البدائل المختلفة بخصوص هذه القضايا ووضع الحلول المناسبة لها .

2- قضية الاختراق الثقافى:

الثقافة هى الفكر الإنسانى والفكر هو المؤثر الأول فى سلوك الإنسان وفى حياته ، وهذه الثقافة هى اللغة والعادات والتقاليد والأخلاقيات الخاصة بكل شعب. وبالتالى فالشئ الذى لايجوز اختراقه هى الثقافة ، لأنها تعبر عن خصوصية كل أمة وشعائرها وقيمها ونظرتها إلى الدين والحياة والفرد والمجتمع.وبذلك تكون الثقافة ميراث أفراد المجتمع لأنها القيم التى توجه العقل وبالتالى السلوك ، ومن ثم هناك ضرورة أن يظل لكل شعب ثقافته وأصالته الخاصة به ، فالمجتمع المصرى مثلاً له عاداته وتقاليده كمجتمع عربى إسلامى وله ثقافته التى تميزه .

تعتبر الثقافة ذات أهمية خاصة لأي مجتمع ولأي نظام سياسي حيث لا تقاس أهمية المجتمعات بقدراتها المادية أو الاقتصادية وحدها، وإنما تقاس أيضاً بقدراتها الفكرية والمعنوية وقدرتها على الإسهام في الحضارة الإنسانية وما تنطوي عليه من فكر وقيم وسلوكيات، فضلاً عن الإسهام في تحديد خصوصية المجتمع وتماسكه وترابط أفراده ، وهذا هو دور الثقافة في المجتمع المعاصر ، ولذلك فإن ما يوجه من موارد مالية من الدولة إلى مجال الثقافة يعد أعلى أنواع

الاستثمار لأن العائد من هذا الاستثمار البشري والفكري ينعكس إيجاباً على الجميع , حيث أن الثقافة بالنسبة لمصر تعتبر من العناصر المهمة للقوة الناعمة (13), ويقصد بذلك الثقافة بمعناها العام ومكوناتها المختلفة من الأدب والشعر والمسرح والسينما وغيرها من مظاهر الإبداع الأدبي والفني التي تعتبر أداة مهمة مكملة للأدوات السياسية والدبلوماسية.

تواجه مصر تحديات غير مسبوقة ذات تأثير مباشر على أمنها القومى سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادى أو الاجتماعى أو الأيديولوجى أو العسكري في ظل الانفتاح الإعلامي والتطور الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال ، لا سيما مواقع التواصل الاجتماعى التي ساهمت بشكل مباشر في إحداث تغييرات جوهرية في أسلوب التواصل السياسي والموروث الثقافى والاجتماعى والفكرى لدى الشعوب، حيث لعبت دورًا بارزًا في الحراك السياسي وفى إذابة كثير من الفوارق الاجتماعية بين أوساط مستخدميها، وفتحت آفاقًا جديدة وأحدثت تغييرات عميقة في مختلف جوانب الحياة، وسمحت بالتواصل مع العالم الخارجى ، وتبادل الآراء والأفكار ومعرفة ثقافات الشعوب وتقريب المسافات ، كما ساعدت على التواصل الفعال بين المجتمعات ، وفى التواصل مع صانعى القرار.

ونتيجة للتداول السريع للمعلومات والحرية المطلقة ، وتلاشى الحدود واختراق القوانين وإزالة القيود وإلغاء الحواجز بين الدول كل، فضلًا عن التطورات الهائلة التي شهدها المجتمع في ظل ظاهرتى العولمة والغزو الفكرى والثقافى للشعوب، الأمر الذي أصبح يمثل تهديدًا للأمن القومى للبلاد،وبشكل خطورة على سيادتها واستقرارها وسلامة أمنها السياسى والاقتصادى والعسكرى والأيديولوجى والاجتماعى، وسياساتها العليا وتعزيز استقلالها السياسي والانسجام الاجتماعى نتيجة للحرية المطلقة التي تكفلها تلك المواقع(14).

تركز وسائل الإعلام المختلفة والإعلانات على تحويل المضمون الاعلامى إلى مضمون ترفيهى جذاب خالى من مضمون الثقافة الوطنية، وإيصالها إلى الجماهير بسهولة مع الابتعاد عن تأكيد الهوية الوطنية . فظهور الفضائيات التى تنتشر بكثرة وتدخل كل البيوت المصرية فى سهولة ويسر، وتحمل مضامين بعيدة كل البعد عن المجتمع المصرى ، بل وتستهدف تفكيك الهوية الثقافية من خلال بث الرسائل الإعلامية المسموعة والمرئية، التى تعتمد على نمط الاختراق الثقافى المحمل بروح التعبئة والحشد والإثارة والاعتماد على الصدمات الثقافية للمتلقين ، وهذا يتضح فى بعض برامج التليفزيون وخاصة الدراما التى تستهدف خلق ثقافة جديدة وسلوكيات بعيدة عن سلوكيات المجتمع المصرى الأصيل.

ولكى يتم تحقيق الأمن الثقافى لدى الشباب فى مصر، لابد من وجود متطلبات عديدة لإرساء القواعد الثقافية الضرورية التى تحقق الأمن الثقافى باعتباره حجر الأساس فى تحقيق الأمن

القومى العام فى مصر، حيث تحتاج الدولة المصرية الى صياغة مفهوم جديد للهوية الثقافية فى الفكر المصرى المعاصر وذلك استناداً إلى فلسفة تهتم بمعالجة قضايا المجتمع المصرى من فساد أخلاقى وإرهاب وتبعية ثقافية وتسلط وجمود فكرى، وفهم مغلوط للدين، وذلك من خلال الاهتمام بالتنشئة السليمة للشباب والقدرة على العمل والإنجاز والإبداع والمشاركة فى عملية التنمية والتجديد داخل المجتمع المصرى ، مع إيمان الفكر المصرى المعاصر بضرورة الحوار الثقافى مع الآخر(15)، وذلك حفاظاً على الهوية الثقافية لدى الشباب المصرى فى ظل المتغيرات المعاصرة فى القرن الحادى والعشرين ، وضرورة مواصلة تجديد السياسات الثقافية فى ضوء التحديات العالمية المعاصرة وذلك من خلال تعزيز بناء الذاتية الثقافية وحمايتها، وتمكين الحقوق الثقافية للجميع، وتحقيق الإنماء الثقافى لخدمة التنمية المستدامة، وتعزيز ونشر ثقافة السلام والحوار والاحترام المتبادل بين الثقافات ، وذلك من أجل تحقيق الأمن الاجتماعى والثقافى والنمو الاقتصادى لمصر فى عصر العولمة , يتطلب تحقيق الأمن الثقافى المحافظة على الهوية الثقافية من لغة ودين وعادات وعلاقات اجتماعية حيث يمثل البعد الثقافى أحد أهم الاساسيات فى تحقيق الأمن القومى المصرى فى ظل التغيرات المعاصرة التى تعد من أخطر المهددات التى تواجه الثقافة المصرية بشكل عام، وثقافة الشباب بشكل خاص، ولعل أهم هذه التغيرات عولمة القيم والمعتقدات والأفكار الغربية وغيرها المدعومة بأحدث إنجازات ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات(16).

يعد تحقيق الأمن الثقافى ضرورة ومن ثم تحقيق الأمن القومى العام من خلال الاهتمام بالبحث العلمى ومحو الأمية والتعليم المستمر وتنمية الوعى الثقافى وإحياء وتحديد التراث الثقافى، مع دعم المشاركة وممارسة الديمقراطية لتدعيم قيم المواطنة والانتماء ، وذلك لمواجهة الاختراق الثقافى فى كل مجالات الحياة, حتى يتم الحفاظ على العادات والقيم والنظام السياسى والاجتماعى لكل أمة. واستناداً إلى ما سبق فإن الأمن الثقافى ضرورة (17), الأمر الذى يتطلب إعادة النظر فى أداء المنظومة التربوية والاعلامية فى مصر بحيث تصبح قادرة على تعميق الهوية الثقافية فى نفوس الشباب، وتحصنيهم بالقيم والمهارات والأفكار والتى تساعدهم على أن يكون لهم دوراً فاعلاً فى تغيير وتطوير مجتمعهم وتنمية العقل النقدى لديهم .

3- قضية الإرهاب :

أصـــبحت مواقع التواصـــل الاجتماعى من أهم الوســـائل التي ارتكزت عليها المخططات الإســتراتيجية الإرهابية لنشــر العنف والفوضــى والإرهاب والأعمال الإجرامية، ونشــر الشــائعات والأخبار المغلوطة ، والتأثير على القناعات الفكرية والثوابت العقائدية والمقومات الأخلاقية والاجتماعية التي من شـــأنها إحداث توتر داخل المجتمع، مما جعلها تشـــكل خطرًا على الأمن القومى بشـــكل خاص ,حيث يســـعى الفكر الارهابى لتنفيذ مخططاته في زرع الفتن في البلاد، وتدمير مرتكزات التنمية ونشر الفوضى ونشر الشائعات لتضليل الأجهزة الأمنية التي من شأنها تهديد أمن المجتمع واستقراره السياسي ونسيجه الاجتماعى وبث الرعب بين المواطنين وترويعهم لإظهار عدم أمن واستقرار البلاد(18).

تشـــن الجماعات الإرهابية العديد من الهجمات العنيفة ضـــد الدولة ومؤســـســـاتها الأمنية والعســكرية والقضــائية، وإفشــاء المعلومات العســكرية الســرية، كما تســتخدم التجســس ودعم المســلحين في ســيناء، من خلال النشــر المكثف للصــور وملفات الفيديو والوثائق التي تدعم الأفكار التي تروج لها. كما تُستخدم موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» في التنسيق للعمليات المسلحة وتوقيتها كما حدث في سيناء، واغتيال عديد من الشخصيات، وتجنيد إرهابيين جدد، والتنسيق لعملياتهم عن بعد، ونشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها، حيث تخلق مجتمعًا إرهابيًا افتراضـــيًا يســـتهدف ترويع المواطنين وتخريب الممتلكات العامة والخاصـــة، كما تستخدم هذه التنظيمات الإرهابية موقع « يوتيوب » من أجل نشر هجماتهم الإرهابية ضد كمائن الجيش , كنوع من التنويه وإثارة الذعر بين المواطنين ومحاولة إرباك أجهزة الدولة ومؤسساتها , كذلك تستخدم التنظيمات الإرهابية موقع التواصل الاجتماعى «تويتر» ، لضمان الاتصال الدَّاخلى بين أعضائها وتنسيق وتنظيم الأفعال الإجرامية، ولنشر بياناتها تباعًا حول هجمات التنظيم على كمائن الجيش المصرى في سينـــاء، ولنشر الشائعات والترويـــج لأفكـــار تستهـــدف تقويض سلطة الدولـــــة وسيادتهـــــا بهدف الإضرار بمصالحها الوطنية وسياستها العليا واستقرارها السياسي، ولشن حرب نفسية ضد قوات الجيش والشرطة والقضاة، باعتبارها من أسرع الوسائل التكنولوجية في توصـيل الرسـائل والمعلومات عن عملياتهم، ويعزز من قدراتهم التكتيكية، حيث يرون في التغطيـة الإعلاميـة لجرائمهم معيـارًا مهمًـا لقيـاس مـدى نجـاح عمليـاتهم على أرض الواقع(19).

ومما سبق يمكن القول أن طبيعة الفضاء الافتراضى المفتوح وعدم وجود رقابة عليه، وسهولة الاستخدام، والقدرة على التخفّى والتمويه ، وكذلك إمكانية التواصل مع قاعدة جماهيرية عريضة بســـهولة ويســـر هي التي ســـاعدت الجماعات المتطرفة على الاســـتفادة من مواقع التواصـــل الاجتماعى وتسخيرها لخدمة أفكارهم الهدامة، حيث ساعدتها في تحقيق عنصر التجنيد بشكل

كبير وواسع، فضلًا عن سهولة الحصول على المعلومات والدخول على قواعد البيانات واختراق حسابات ومواقع حكومية، واستغلالها في خلق الإرهاب المعلوماتى.

شـــهد العالم تطورا في مجال التكنولوجيا وتقنية المعلومات وهذا شـــمل مجال الأمن وتبادل المعلومات لتغير التكنولوجيا مفاهيم كثيرة في الأمن والاســتخبارات، ومنها القواعد الأســاســية في العمل الاســتخبارى مثل : الخبر، مصــادر المعلومات ، التجنيد ، وســائل الاتصــال ، إدارة العملاء ، ونوع تهديدات الأمن القومي ومصادرها, حيث لم تعد تهديدات الامن القومي في زمن العولمة تقتصر على ما يجري على الأرض فقط ،وإنما وضع فى الاعتبار هجمات ونشاطات على الشــبكة العنكبوتية ، وهذا دفع وكالة الاســتخبارات المركزية، والمفوضــية الأوروبية، باستحداث وحدات رقمية لردع الهجمات الالكترونية لحماية الأمن القومي , حيث رصدت الأجهزة الاستخباراتية الأوروبية تصاعد استخدام "الجماعات المتطرفة" لخطاب التطرف على شبكة الإنترنت بالتوازى مع اســتمرار عملياتها الإرهابية. وكما تحتاج الدول الأوروبية إلى التعاون بين الحكومات والسلطات المختلفة في الدول الأعضاء ، تحتاج أيضاً إلى التعاون مع شركات الإنترنت وشــبكات التواصــل الاجتماعى، لمواجهة نشــر الفكر المتطرف ومحتوى الإرهاب , ومن ثم هناك حاجة إلى إعادة تعريف الأمن القومي ومفاهيمه، و إعادة هيكلة أجهزتها الأمنية على أن تتضمن وجود وحدات جديدة خاصة اليكترونية و إعلامية وسيكولوجية لمواجهة الحروب غير التقليدية. (20)

تُعد ظاهرة التطرف والإرهاب من الظواهر الخطيرة التي تهدد الأمن الوطني , وهناك ضرورة أن يجمع علاج هذه الظاهرة بين الأساليب الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية ، وعلى هذا الأساس تصبح محاربة الفقر إحدى أدوات الأمن, ودعم التنمية عاملا مهما للاستقرار.

أما فيما يتعلق بمفهوم الأمن الخارجي والذي يدور حول الحفاظ على سلامة إقليم الدولة براً بحراً وجواً، ومنع تعرضــها للعدوان الخارجي و توفير القدرة اللازمة للتصــدي له، هذا بالإضــافة إلى الدفاع عن مصالح مواطني الدولة في الخارج ، هذا المفهوم للأمن الخارجي لم يعد قاصرا على هذه الجوانب التقليدية. فاختراق إقليم الدولة لم يعد يتم بالوسائل العسكرية المباشرة و إنما يتم بوســائل تكنولوجية متطورة، من خلال الأقمار الصــناعية وغيرها من وســائل جمع المعلومات الحديثة ويتم كذلك من خلال ما يمكن أن نطلق عليه "الأســاليب الذكية" التى تدور حول تحليل البيانات الإستراتيجية للدولة والتعرف على كيفية إدراك صانع القرار السياسي للواقع السياسي الذي يعمل في إطاره داخليا وإقليميا وعالميا. ومن هنا فإن تحقيق الأمن الوطنى على هذا المستوى لم يعد يتم من خلال الأساليب العسكرية وحدها ، وإنما من خلال أساليب جديدة تعتمد على العلم والمعارف المتطورة . ومن ثم هناك أشــكال مختلفة للأمن القومى على ســبيل

المثال لا الحصـــــر(الأمن العسكرى , الأمن السـياسـى , الأمن البيئى , الأمن الاقتصـادى , الأمن الاجتماعى).[21]

تعتبر التنمية المسـتدامة إحدى مخرجات الأمن القومي فهى تعني لأي دوله القوة فى أمنها القومي وصـدها لأي خرق في المجال السـياسـي أو الاقتصـادى أو الاجتماعى وأولها المجال الأمنى والعســكرى , حيث أن ركائز الأمن القومى (إدراك التهديدات الخارجية و الداخلية , رسم إستراتيجية لتنمية قوى الدولة , تأمين القدرة على مواجهة التهديدات الخارجية والداخلية , قراءة النوايا المعادية للدولة).

تسـارع الدولة التى تدرك وجود مخاطر تهدد أمنها القومي بالتحرك لدرء هذه المخاطر، وتسارع الدولة المصرية للحفاظ على أمنها القومى بقوتها وقدراتها وتصنيفها العسكرى المتقدم ووضعيتها الإستراتيجية ، فضلًا عن العلاقات المتميزة التى تربطها بمعظم الدول على المستويين الإقليمى والدولى ، ودورها التاريخي في مجال حفظ الأمن والسـلم العالميين .الإعلام المضـلل والذي يضر بالأمن القومي المصري يعد من أخطر أنواع الحروب النى تخوضـها مصر علي مر تاريخها لأنها حرب الفتنه وتغيير المفاهيم ترتبط فعالية دور الإعلام فى مسـاندة الدولة لمواجهة تحديات الأمن القومى المصرى الدولية والإقليمية والداخلية بتقدير النخبة الإعلامية لمخاطر هذه التحديات، وإدراكها لحدود تأثيرها على مصـر حالياً ومسـتقبلاً. وترتبط أيضـا بأهمية وضـع هذه التحديات والمخاطر فى أجندة اهتمامات المواطن المصرى ، وتبصير الرأى العام بما يحاك لمصر دولياً وإقليمياً وداخلياً , ويتطلب ذلك أن ينهض الإعلام الوطنى بدوره فى تقديم أصـحاب الأفكار الجديدة وغير التقليدية التى تمكن من تقديم الحلول المبتكرة للمشـكلات المزمنة التى يواجهها المجتمع المصرى .

يتطلب تقدم ورقى المجتمعات توافر مناخ من الأمن والاسـتقرار يشـعر به الجميع ، ومن ثم فالأمن مطلب حيوى ينشده كل انسان، وأياً كانت متطلباته فإنها تتضاءل كثيراً أمام حجم الخسائر المادية والمعنوية التى تنجم عن الحوادث الإجرامية فى حياة الأفراد والجماعات[22], حيث تواجه مصر حالياً عدداً من التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية والإعلامية غير المسبوقة ذات التأثير المباشـر والتى تشـكل تهديداً ملحوظاً لأمنها القومى , وتتربص بعض القوى الدولية بتطورات الأوضـاع فى مصـر بحكم أهميتها الإقليمية ، ودورها فى تحقيق الاسـتقرار بالمنطقة ، بما يتطلبه ذلك من أهمية الدراســة المســتمرة للتوجهات الدولية إزاء التطورات المتلاحقة فى مصر.

لاشك أن موضوع الإعلام والأمن القومى سيظل موضوع الساعة خاصة مع ما يحدث في مصر هذه الأيام من التأثيرات الايجابية والسلبية, وفى ظل ما تشهده مصر والمنطقة العربية في الوقت الراهن من عمليات إرهابية لم تعهدها من قبل حيث ازدادت معدلاتها واتســعت دوائرها

وتعددت أهدافها, واستغل منفذوها وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الحديثة لتنفيذ نشاطاتهم الإجرامية وتجنيد الشـــباب وإطلاق الشـــائعات والحرب النفســـية لترهيب الناس وزعزعة الأمن والاســـتقرار وصـــولاً لتنفيذ مآربهم المتطرفة , وفى هذا المجال فان الإعلام الوطنى يمكنه القيام بدور مؤثر في التصدي للإرهاب وكشف أساليبه ومعتقداته، وفي صياغة رأي عام مضاد للإرهاب ، ونشر ثقافة التسامح والوسطية والاعتدال في المجتمع .

ثانياً : أهمية وعى الإعلاميين:

يعد الإعلامى هو الأمين على الرســـالة الإعلامية، وهو القدوة و الضـــيف فى كل بيت فى كل الأوقات ، والقدوة الحسـنة هى خير وسـيلة لتحقيق الهدف المنشـود، فمن خلال تعليم الإعلامى وتدريبه وتأهيله بشكل جيد ، يستطيع أن يعبر عن أهداف مؤسسته و يقدم برامج تخدم الفرد و المجتمع ويقدم نماذج إيجابية فى شتى المجالات ، ويعرض الإنجازات والإبداعات على جماهيره ، فتتحقق الفائدة المرجوة ويبتعد عن النماذج السلبية التى تتسرب إلى الإعلام و البعيدة عن قيم و ثقافة المجتمع .بالإضـافة إلى ذلك أن الإعلام يسـاعد على رفع مسـتوى الوعى لدى الجماهير من خلال تركيزه على اهتماماتهم ومشكلاتهم وقضاياهم.

حيث أن تقدم أى مجتمع يتوقف على مدى وعى أفراده وجماعاته ، لأن الوعى هو الأرضـــية التى تتحقق عليها المشـــاركة فى مواجهة إشـــكاليات المجتمع.فاهتمام الإعلاميين بالجمهور المستهدف و مشكلاته و حاجاته ، يتطلب وعى الإعلامى بمشكلات كل شريحة عمريه و كل شـريحة اجتماعية ، وأن يراعى أسـلوب الحوار والمناقشـة والتوجيه الملائم لكل فئة من جمهوره ، والقالب الذى يقدم هذا المحتوى فيه ،أى إنتاج برامج تلاءم خصائص كل شريحة فى المجتمع واختيار حتى العبارات و الكلمات الملائمة لهم . فالإعلامى هو صـــاحب رســـالة وهى توعوية بالدرجة الأولى، لأنه من خلال تواصل الإعلامى ووعيه بمشكلات أفراد مجتمعه ، يعمل على أداء دوره المهم فى التعاون معهم على حل هذه المشـــكلات , إن الإعلاميين أوصناع المضمون الإعلامى يستمدون من الحياة الواقعية بعض التجارب والخبرات ويستخدمونها فى صـــنع الصـــورة الإعلامية . واختيار هذه التجارب يتوقف على عمق وعى الإعلامى بهذه التجارب وهل هى مفيدة لجمهوره أم لا ، ومن خلال وعى الإعلامى أيضا بمشكلات أفراد مجتمعه والمشكلات التى تواجهها الدولة يحدد إطار برامجه ومحتواها و العوامل التى تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشـــر على جمهوره المســـتهدف. فالإعلامى الواعى يقوم بإمداد أفراد المجتمع بالمعلومات والمعرفة المنظمة ، بل والتأثير الإيجابى على تشكيل ثقافة الفرد والمجتمع ، وإحداث الوعى المطلوب تجاه موضـــوع معين ، حيث يتكون لدى أفراد المجتمع اقتناع معين بدفعهم إلى القيام بسلوك معين، ولذلك يستخدم الإعلام فى إثارة اهتمام جميع الأفراد والمؤسسات بل والدول أيضا تجاه موضوع معين(23) . هذا ما يحدث فى جميع وسائل الإعلام ليس المصرية فقط وإنما فى جميع أنحاء العالم، وهناك أمثلة كثيرة مثل الحملة الإعلامية لتنظيم الأسـرة ، أنفلونزا الطيور

، المشروع القومى للقراءة للجميع , فيروس كورونا المستجد , وغيرها من الموضوعات المؤثرة فى المجتمع وتحتاج إلى تخطيط ليقوم فى النهاية الأفراد بسلوكيات مرغوبة تجاه هذه الموضوعات ، وهذا لن يتحقق إلا من خلال إعلام يقوم عليه إعلاميون واعون ، وبالتالى يتم إحداث تأثير يتحول إلى سلوك لدى الأفراد.

فالاعلامى يبرز وعيه بقضايا الأمن القومى التى تواجه المجتمع من خلال مايلى(24):

- تيسير المعرفة بقضايا الأمن القومى وكشف الحقائق المتصلة بها وخطورتها.
- تكوين اتجاهات ايجابية نحو دور الدولة ، وهذا الاتجاه يتمثل فى الموقف الذى يتخذه الفرد تجاه قضايا المجتمع من خلال استشعاره لمشكلاتها واستعداده للمساهمة فى حلها.
- المشاركة الايجابية بتبنى سلوكيات تؤدى الى الإقلال من الأخطار التى يتعرض لها المجتمع.

حيث يظهر هنا الكيفية التى يتم بها الوعى من خلال وسائل الاعلام بواسطة الإعلاميين ، ويلاحظ هنا أن الوعى يظهر بمستوياته الثلاثة المعرفى والوجدانى والسلوكى .

فمثلا الوعى بفكرة جديدة يمر بالمراحل التالية :

- مرحلة المعرفة بوجود الفكرة الجديدة من خلال وسيلة الإعلام .
- مرحلة الاهتمام بالفكرة الجديدة والبحث عن معلومات عنها.
- مرحلة التحديد حيث يختار الفرد تبنى الفكرة أو رفضها .
- مرحلة التجريب أو المحاولة حيث يحاول الفرد تجربة الفكرة الجديدة لتقرير الموافقة أو الرفض.
- مرحلة التبنى حيث يستخدم الفرد الفكرة الجديدة بصفة مستمرة.

إن المعرفة هى الخطوة الأولى لبناء الوعى سواء بفكرة جديدة أو قضية ما ، وذلك لتحديد ملامحها وصفاتها ، ثم الانتقال الى وضوح المعانى المناسبة لها واختزالها فى العقل لتصبح مدركة بأبعاد معينة وفقا لدرجة التعرف عليها ، وتأتى بعد ذلك المرحلة المهمة التى هى نتيجة التأثير لما حدث من تراكم معرفى وإدراكى وهى التفاعل مع الفكرة أو القضية والاستجابة إما إيجاباً أو سلباً أو حياداً. وبناء على ذلك فان وسائل الإعلام تسهم بشكل كبير فى وعى الجمهور المتلقى وهذا لن يحدث الا من خلال إعلامي يعى ويدرك ذلك جيداً.

للقيام بالدور المنوط به الإعلامى هناك شروط يجب توافرها فى الإعلامى وهى (25):

توافر مهارات الاتصال وذلك لتحديد أهداف الاتصال ,اتجاهات الإعلامى الإيجابية نحو نفسه ونحو المتلقى لتزداد فاعليته فى التأثير, توافر مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع الذى يعالجه , توافر المصداقية ، الجاذبية وذلك للنجاح فى إقناع الجمهور , توافر القدرة على طرح المشكلات وحلها والتفكير الابتكارى ، واستعمال الكمبيوتر والإنترنت , توافر القدرة على

التعلم الذاتى المستمر والتفكير الناقد التحليلى ، والعمل التعاونى الجماعى . من الملاحظ أن هذه الشروط تحمل مستويات الوعى الإنسانى المتعارف عليها معرفياً ووجدانياً وسلوكياً ، بل وتحمل أيضاً متطلبات مواجهة الاختراق الثقافى ، من توافر القدرة على طرح المشكلات وحلها والتفكير النقدى والإبداعى واستخدام وسائل العصر الحديثة والقدرة على التعلم مدى الحياة ، فالإعلامى فى العصر الحديث مطالب بتشكيل الوعى السليم لإحداث تأثير فى جماهيره، لمواجهة التيارات الثقافية الوافدة من خلال مضمون هادف يعكس القيم التربوية الأصيلة للمجتمع . وهذا الوعى قد يتأثر بخلفية الإعلامي الثقافية أو نوع دراسته الجامعية ، أو مدى إجادته للغة (سواء العربية أو الأجنبية) ، ومدى إجادته لاستخدام وسائل الاتصالات الحديثة ، وكذلك مدة خبرته وخاصة الخبرة فى نوعية معينة من البرامج (تعليمية – رياضية – بيئية) ، بالإضافة إلى تنمية قدراته الخاصة من خلال الدورات التدريبية ، وقد يتأثر مدى وعى الإعلامى بنوعه (ذكر/ أنثى) وذلك من خلال الاهتمام بنوعية معينة من البرامج دون غيرها. إن وعى وسائل الإعلام والإعلاميين يزداد أهمية فى هذا العصر نتيجة لانتشار وسائل الإعلام وتعدد الثقافات التى تختلف عن ثقافة المجتمع المصرى والعربى ، وهنا يظهر الدور الإعلامى فى تنمية وعى المتلقين فى اختيار المادة الإعلامية المسموعة أو المرئية أو المقروءة لمواجهة التحديات المختلفة.

حيث يؤكد الخبراء أن وسائل الإعلام ذاتها مسئولة عن زيادة وعى وخبرة الجماهير بخطورة الانحراف بهذه الوسائل عن هدفها ، وتوعية الجمهور بمقاطعة كل ما ينافى قيم المجتمع ، والإعلامى هو الذى يعكس هذا من خلال ما يكتبه أو يقدمه فى برامجه التى يعرض فيها وجهة النظر السليمة حول القضايا المختلفة لوقف أثر الإعلام المضاد ، باعتبار أن الإعلامى هو أحد أعمدة الرأى فى المجتمع وأن له دوراً رائداً فى كل مجالات الحياة وله أثر كبير فى تغيير اتجاهات وعادات الأفراد الراسخة فى المجتمع ، ومن خلال وعى هذا الإعلامى بما يحيط مجتمعه من قضايا ومشكلات يلقى الضوء ويحدث معرفة تتحول إلى انفعال ثم سلوك لدى أفراد مجتمعه .(26) ومن ثم يتضح وعي الاعلاميين بمفهوم الأمن القومى ومدى حرياتهم المسئولة والتى تضفى على عملهم مهنية عالية وإدراكهم أن الكلمة من أقوى الأسلحة إن أحسنت إدارتها وصياغتها بدبلوماسية تراعى مصلحة الوطن والموطنين .

ثالثا : دور الإعلاميين فى مواجهة قضايا الأمن القومى:

تنطلق رسالة الإعلام من وإلى المجتمع مستهدفة بنائه وتنميته ومعالجة قضاياه ومشكلاته ومواكبة طموحاته وأماله والارتقاء به حضارياً والتصدى لكل التحديات التى تواجهه, فالإعلام بوسائله المختلفة ركيزة أساسية فى الحياة اليومية سواءً على مستوى الفرد أو مستوى المجتمع , حيث أنه يتناول معطيات العصر بالدراسة والتحليل , وبالتالى له دور مهم فى تغيير السلوك

الإنسانى وذلك بتغير المواقف والقيم عن طريق المناقشة والإقناع , وبقدر ما يكون الإعلام قوياً ويمتلك الوسائل التقنية والفنية والبشرية المتطورة والقادرة على مجاراة عجلة التطور, بقدر ما تتحقق أهداف الرسالة الإعلامية ويكون الإعلام ناجحاً ومؤثراً.

تُعد وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من البيئة الثقافية , حيث تكمن قوتها فى قدرتها على الجذب الجماهيرى وشد الانتباه من خلال رفع الوعى والثقافة والإلمام بالعلوم والمعارف والمحافظة على القيم والأخلاق الفاضلة , على اعتبار أن كل ذلك يعد ضرورات إنسانية لرقى المجتمعات وتقدمها , ومن ثم يعد الإعلام وسيلة للحفاظ على التراث الثقافى وتشكيل الفرد وتكوين ثقافته وتحقيق التواصل بين الأجيال(27), وهو بذلك يسهم فى تكوين الحضارة الثقافية و يساعد على تقوية مناعة الفرد التى تسهم فى مواجهة تحديات الثقافات الوافدة .

تُعد وسائل الإعلام المختلفة بمجالها الواسع وقدرتها على التأثير الايجابى والسلبى عنصرا فاعلا فى تشـــكيل القيم والعادات والتقاليد ومن ثم الســـلوكيات المختلفة ,وتنمية ونشـــر ثقافة المواطنة ربما تكون من انجح وســائل البناء لشــخصــية الفرد المتوازنة والتى تخلق فردا متفانيا محبا لوطنه ويدرك دوره الأخلاقى والوطنى والقومى والحضارى والإنسانى ويبادر بالعمل لممارسة هذا الدور .ومع تعرَض العالم إلى تغيرات عديدة مثل التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التى نتجت عن ثورة الاتصالات والمعرفة والعولمة ، ظهر الغزو الثقافى الذى يستهدف العقل والنفس بهدف التوجيه لنوع معين من الثقافة لتكون تابعة لثقافة الدول المتقدمة عن طريق هذه الوسائل الإعلامية. والغزو الإعلامى الذى يتضمن غزوا فكريا عن طريق التحكم فى المضامين الإعلامية وتوجيهها لنشر ثقافة معينة لتبدو هى الأسمى والأكثر حضارة وتقدما , وهو ما يســـمى بالانفتاح الثقافى(28). ومع الثقافات الوافدة والعنف والإرهاب الذى تتعرض له مصـــر بل والمنطقة العربية كلها , فان الإعلام الوطنى يمكنه القيام بدور مؤثر فى التصـــدي للإرهاب وكشف أساليبه ومعتقداته ، وفى صياغة رأى عـــام مضاد للإرهاب ، ونشر ثقافة التسامح والوسطية والاعتدال فى المجتمع .

1- دور الإعلاميين فى تنمية ونشر ثقافة المواطنة :

تُعد تنمية المواطنة لدى أفراد المجتمع هى الوسيلة لإعداد الفرد المواطن المنتج الفعال الذى يسهم فى بناء وطنه وذلك من خلال تزويده بالقيم والمعارف المتنوعة بواجباته ومسئولياته تجاه المجتمع وتنمية تفاعله معه , والربط بين الفرد ووطنه سياسياً وعلمياً واجتماعياً وثقافياً وبيئياً واقتصادياً وتقنياً بما يؤصل وينمى الهوية القومية والوطنية لديه ، لذا فالإعلامى ينظر إليه كمسئول عن رفع وتنمية وعى أفراد مجتمعه.

فالإعلامى وتفاعله مع وسيلته ومضمون رسالته أداة للتواصل البشرى , حيث يقوم الإعلام بدور حيوى للمجتمع من خلال ربط الأفراد بقضـــايا مجتمعهم وبالتالى يخلق ما يســـمى بالوعى الاجتماعى والثقافى والفكرى. فوسـائل الإعلام تقوم بدور فعال فى توعية الأفراد نحو مسـئولياتهم الفرديـة والجمـاعيـة وبنـاء الروابط بين أفراد المجتمع الواحد وغرس العادات والقيم وتوضـــيح إنجازات الوطن وبث الموضـــوعات التى من شـــأنها ترســـيخ حب الوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالانتساب إليه فمسئولية الإعلامى لتنمية ثقافة المواطنة تتخلص فيما يلى(29):

- توفير المعلومات التى تفى باحتياجات الجمهور والتى تعتبر حقاً من حقوقه .
- إتاحة المشـاركة للجمهور فى العملية الإعلامية بهدف تعميق الانتماء وإشـعاره بأنه يمتلك هذا الإعلام المعبر عنه وعن أحلامه فى حياة أفضل .
- التأكيد على احترام حقوق الإنســـان والعمل على إرســـاء قواعد الديمقراطية وإبراز ملامحها فى رسالته الإعلامية .
- تقديم المادة الثقافية التى تســـهم فى رفع المســـتوى الفكرى للجماهير وجعلها قادرة على النقد والتمييز بين النافع والضار.
- تدعيم القيم الدينية والأخلاقية والمبادئ العامة وتنمية قيمة الفرد والمجتمع والحفاظ على تقاليد المجتمع الراقيـة من خلال الحفاظ على أمانـة الكلمـة والارتقاء بالثقافـة العامـة والذوق الفنى إتاحة الأخبار دون حجب أى منها وإدراك أن الجماهير لها الحق فى الحصول عليها بمصداقية وموضوعية.
- زرع فكرة تطور التعليم من مجرد التعلم من أجـل المعرفـة إلى التعلم من أجـل العمـل إلى التعلم من أجل التعايش مع الآخرين إلى التعلم من أجل الحفاظ على كينونة الفرد .

يعمل الإعلاميون ووســائل الإعلام المختلفة على إثراء المعرفة من خلال برامجها الثقافية الهادفة والخدمات التى تقدمها للجمهور ، حيث يحصـــل الناس على المعلومات عن المشـــاكل والأحداث من خلال وســائل الإعلام المختلفة ، حيث أنه فى ظل الســماوات المفتوحة أصــبحت وسيلة مؤثرة فى بث الوعى وتكوين شخصية الفرد والمجتمع فهى تنشر المعرفة من خلال قدرتها على التواصل والحوار المفتوح وبقدرتها على تنوع المضامين وبشكل جذاب , فوسائل الإعلام أحد المصـادر المهمة التى تحدث تغييراً فى المعارف بل وتسـاعد على اكتسـاب معارف جديدة ، وهذا يحدث من خلال التأثير التراكمى للتعرض لهذه الوسائل .

يلاحظ أن هناك ضـــرورة للإعداد والتدريب الجيد للإعلاميين وتوافر الوعى الكافى للتعامل مع تحديات العصر بموضوعيه ودقة , فوسائل الإعلام التى يقودها الإعلامى المتميز قادرة على

الترفيه والتثقيف فى وقت واحد ، لذا فهى أداة مهمة للمعرفة وتشكيل اتجاهات وقناعات معينة إذ تنقل للفرد المعلومات والمعارف والأخبار المحلية والعالمية وتقدم الكثير من عادات وتقاليد الجماعات المختلفة وتلاحق الأفراد فى كل مكان , فالمواطن الواعي بإمكانه المساهمة في عمليات صنع القرار في مجتمعه , وبإمكان وسائل الإعلام أن تعزز قدرات المواطنين من خلال مواصلة تزويدهم بالمعلومات حيث تتيح وسائل الإعلام المختلفة الحوار بشأن قضايا الساعة,ومن مؤشرات الأدوار الايجابية للإعلام فى نشر ثقافة المواطنة ما يلى: (30)

- وجود وسائل إعلام محلية متعددة مهتمة بالقضايا والشئون المحلية وتتيح للمواطن فرصة حقيقية للتعبير عن اتجاهاته وآرائه تجاه تلك القضايا, حيث يلتف حولها جموع المواطنين وتسعى للارتقاء بالبناء المعرفى والادراكى للمواطن فى كافة المجالات .
- أن يعكس المحتوى الاعلامى بشكل متوازن القوى الاجتماعية .
- أن توفر وسائل الإعلام للمواطن المعلومات الدقيقة عن كل القضايا التى تشغله وأن تقدم وقت حدوثها حتى تساعده فى تكوين رأى سليم بما يعزز الأداء السياسى الديمقراطى للمجتمع .
- قدرة الرسالة الإعلامية على أن تكون نابعة ومعبرة عن احتياجات ثقافة المواطنة .
- الإيمان الكامل بحق المواطن فى التعبير عن الرأى وحق الحصول على المعلومات واستخدامها وحرية تداولها دون الإضرار بالمصلحة العامة أو بالآخرين .
- إمداد أفراد المجتمع بالمعلومات والحقائق التى تدعوهم إلى المعرفة والرغبة فى التنمية وتطوير المجتمع .
- تعميق الإقناع بضرورة التغيير للأفضل وقبوله وليس التغيير لمجرد التغيير , ومساعدة الجماهير على اتخاذ القرارات السليمة التى تتطلبها الأساليب الجديدة فى بناء المجتمع .
- تعلم مهارات جديدة لازمة للنجاح فى جهود التنمية من أهمها إتقان استخدام التقنيات الحديثة.
- يمثل الإعلام عبر وسائله المختلفة ومستوياته أداة ووسيلة أساسية لايمكن تهميش دورها , فمع التقدم الهائل لوسائل الإعلام وازدياد اعتماد الأفراد عليها , بالإضافة لتأثيرها على الرأى العام تجاه قضايا المجتمع , أصبح ضروريا الاهتمام بدورها فى دعم ونشر ثقافة المواطنة .

مستويات الإعلام لتنمية ثقافة المواطنة :

أ – المستوى المعرفى : من خلال (تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم المختلفة , تعريفهم بقضايا المجتمع والتى تؤثر بشكل أو بأخر على الأمن القومى للدولة) .

ب- **المستوى الوجداني** : بناء اتجاهات وقناعات ايجابية أو سلبية تجاه قضايا الوطن .

جـ- **المستوى السلوكي** : بناء ممارسات سلوكية من خلال (المشاركة فى مبادرات مثلا , الحث على دعم العملية الانتخابية بالمشاركة الفعالة , وغيرها) .(31)

يرتبط الوعى والمشـــاركة والممارســـة ومن ثم تحول المجتمعات نحو الحداثة والديمقراطية بقدرة الإعلام على الاقتراب من قضـــايا المجتمع وتمثيلها من وجهه نظر الجماهير, ولهذا السبب صار الإعلام جزءا من الحياة المعاصرة لايمكن فصله عن الواقع المصرى وظواهره المختلفة, ومن ثم يمكن تقييم دور الإعلام فى طرح قضايا الأمن القومى كما يلى:

- تحديد الموضوعات والقضايا التى يركز عليها الخطاب الإعلامى .
- حجم الاهتمام بالقضية .
- تحديد اتجاه المعالجة الإعلامية .
- تحليل مداخل الإقناع المختلفة التى اســـتخدمها الإعلام فى التفاعل مع الجمهور بشأن القضية .
- درجة التميز فى الأوقات المختارة لعرض القضية .
- نوعية الخبراء الذى يتم الاستعانة بهم فى المضامين الإعلامية ذات الصلة .
- درجة التميز فى التقديم والتفاعل مع الجمهور.

2- دور الإعلاميين فى مواجهة الاختراق الثقافى :

يعنى الاختراق الثقافى انتقال الأفكار والقيم والعادات الغربية بشـــكل مكثف الى المجتمعات العربية من خلال اســـتخدام أدوات العصـــر من تقدم تكنولوجيا الاتصـــالات بهدف التأثير فى ثقافتهم ومعتقداتهم وســـلوكهم بمختلف الوســـائل ، ومن أجل هذا زاد اهتمام كل الدول للحفاظ على هويتها الثقافية ، ولأن الإعلام يشـــكل أذهان الجماهير ويؤثر فيهم . فعلى الإعلامى مواجهة الاختراق الثقافي كما يلى: (32)

- يحدد إطار الرسالة الإعلامية التىَ تنقل المضمون الثقافى .
- يعد الإعلامى نفســه إعداداً علمياً وفنياً وحرفياً على مســتوى مرتفع يمكنه من تفعيل دوره فى مواجهة هذه القضية.
- يقوم بالنقل الموضوعى لثقافة المجتمع بعيداً عن الذاتية .

- يتبنى الإعلاميون إستراتيجية الجمع بين سمات التميز في الماضى والحاضر ودمجهم وتفاعلهم معاً لخلق ثقافة ثالثة متميزة عن الاثنين .
- يستخدم الإعلاميون كل أشكال البرامج و المقالات بهدف التوعية بمخاطر الاختراق الثقافى .
- التقويم المبدئى والنهائى لكل الحملات ضد هذه القضية .
- إلمام الإعلامى بأن تأثير الإعلام تراكمى أى على المدى الزمنى الطويل ، وأن تأثير الإعلام يحدث وفقاً لثلاث مستويات هى (المعارف ، الاتجاهات ، السلوك) .

يلاحظ دور الإعلام فى ربط المواطن بتاريخه والاستفادة من العلم الحديث فى تطوير المجتمع وأفراده ، مع الحفاظ على الكيان المصرى العربى . فرفع مستوى الأداء مهم جداً ، نظراً للدور الفعال للإعلام والإعلاميين فى تشكيل وعى الجماهير بالقضايا الحديثة .

نظراً لأن اختراق الثقافة قد تمكن الجرائم الدولية الوافدة من الخارج أن تنساب بسهولة وتلقائية إلى المجتمع المصرى ، وقد تكون سبباً فى هدم القيم وسحق الهوية ، الأمر الذى يتطلب من الإعلاميين أن يقوموا بدورهم الفعال فى تحصين المتلقين ضد هذا الخطر الوافد، ومن ثم حفزهم على الالتزام بالقيم واحترام الموروث الثقافى ، وتدريبهم على إتباع الأنماط السلوكية العربية التى تمكنهم من التعامل مع مستجدات الحياة بفكر خلاق وعقل متميز وإدراك إنتقائى .

<u>دور الإعلامى فى تحصين المتلقى يتمثل فى الآتى:</u> (33)

- تحذير المتلقى من الهجوم الإعلامى والمضمون غير الهادف .
- تقديم رسائل ومضامين إعلامية حول الموضوع المراد مقاومته .
- الاعتزاز بالذات الثقافية الحضارية مع القدرة على الانفتاح والحوار مع الثقافات المعاصرة .

ومن هذه الأساليب الالتزام السلوكى ، وربط معتقدات الأفراد بالأشياء التى يعرفها ، مع الحفاظ على اللغة العربية الفصحى الصحيحة من خلال تربية لغوية عربية تحافظ على الهوية والشخصية العربية . إن تحصين المتلقى ضد الغزو الثقافى والحفاظ على اللغة العربية من التلوث، مسئولية الإعلاميين ودورهم الفعال من خلال كتاباتهم فى الصحف والمجلات وبرامجهم بالإذاعة والتليفزيون ، وتفعيل دور الإعلام من خلال وسيلة فعالة فى السرعة والبث الواضح ، ومضمون رسالة إعلامية هادفة يتضح فيها الهدف وخطوات الوصول إليه ، فمواجهة الاختراق الثقافى تتطلب إعلاماً قومياً حقيقياً شكلاً ومضموناً .

فالإعلامى بحكم قدرته على التأثير على الأفراد عليه تناول موضوع الاختراق الثقافي بأسلوب بسيط يراعى فيه الفروق الفردية ، ويربطه بالحياة اليومية العادية للفرد، من خلال تأثيره على طريقة ملبس الشباب مثلاً وطريقة استهلاكهم للمأكولات السريعة وخطورة ذلك على صحتهم ، وتوعيتهم بأهمية الإنترنت فى تنمية معارفهم مع الاستخدام الأمثل له فإذا كانت النفس هى الفكر والشعور والعقل والقلب فإن من يملك التأثير عليهم يمكن أن يملك الإنسان ويوجهه , والإعلام فى أساسه عملية توجيه وتأثير وإقناع. فالإعلام يقوم على إحداث تأثير من خلال مجموعة من

المعارف التى تؤدى إلى اتجاه معين وبالتالى سلوك معين ، وهذا بالفعل ما تخطط إليه الثقافة الغربية لتخترق الثقافة العربية ، من خلال مجموعة من المعارف لإحداث تأثير يؤدى إلى اتجاه ما لأداء سلوكيات معينة تخدم أغراضهم ولكنها بعيدة عن العادات والتقاليد العربية الأصيلة ، لذا يقع على عاتق رجال الإعلام وجميع المؤسسات المسئولة عن التنشئة الاجتماعية والتربية العبء الأكبر فى تسليح أبناء هذه الأمة لمواجهة هذا الغزو.

والحديث هنا عن دور الإعلامى الذى يتلخص فيما يلى: (34)

- استخدام التكنولوجيا فى نقل المعلومات وتزويد المواطنين بالحقائق الأصيلة لرفع الوعى لديهم.
- التعبير عن الآراء والأفكار ووجهات النظر وطرحها بشكل موضوعى وعقلانى منظم .
- إسهام الإعلامى من خلال وسيلته فى بناء الإنسان المصرى الذى خضع لمخطط لتغريبه وإفقاده صلته بأصول لغته وحضارته وثقافته وهذا يتطلب تعميق القيم الأصلية وتفعيلها .
- توفير معلومات عن الاختراق الثقافي ويشكل حوله الرأى العام ويبلور رسالته بشكل جذاب ومتيسر لتصل إلى كل فرد استهدفه فى المجتمع .
- اهتمام الإعلامى من خلال برامجه وكتاباته بتنمية قدرة الجمهور على التفكير الواعى المتفحص لكل ما يقدم له , على الإعلامى أن يقدم بدائل أخرى عن المضامين غير الهادفة والتى تستهدف الثقافة الأصيلة ، وأن تكون هذه البدائل جادة وصادقة وجذابة، ومن خلالها يرفع وعى جماهيره لمواجهة هذه القضية.
- نشر ثقافة الحوار وقبول الآخر.

أصبح التعرض لوسائل الإعلام المختلفة لمدة طويلة له تأثير تراكمى فى المعرفة والاتجاهات ومن ثم فى السلوكيات , فالأمن الثقافى يهتم بتوفير الثقافة الصالحة للناس حتى يتمكنوا أن يعيشوا حياتهم المعاصرة بشكل سليم وايجابى وذلك من خلال الاعتزاز بالذات الثقافية الحضارية مع القدرة على الانفتاح والحوار مع الثقافات المعاصرة , كذلك الأمن الإعلامى الذى يتصدى لمواجهة التطرف والإرهاب عبر وسائل الإعلام المختلفة من خلال ضبط الأداء الإعلامى مع التركيز على الانفتاح والتعايش مع الآخرين والحفاظ على الهوية الحضارية والتصدى لمحاولات الاختراق والتغريب ومسح الهوية الثقافية أو ذوبانها وتقديم الإعلام البديل الهادف القادر على المنافسة , ومن ثم فالأمن الإعلامى يعد أكثر أنواع الأمن إستراتيجية وأهمية لأن أمن الأفكار والمعتقدات وأمن القيم من المقومات الأساسية لأى مجتمع .

3- دور الإعلاميين فى مواجهة قضية الإرهاب :

ترتبط الثقافة ارتباطاً وثيقاً بالأمن القومي والمواطنة ومكافحة الإرهاب، فمكافحة الإرهاب لا تقتصر فقط على الإجراءات الأمنية رغم أهميتها , حيث للثقافة والقيم الإيجابية والفكر المستنير

وقبول الآخر والاعتراف بالتعددية والبعد عن التعصب دور مهم، فالإطار الثقافي والفكري المناسب وغرس قيم وثقافة المواطنة تعد خط دفاع ضد انتشار الإرهاب وبالتالى الاستقرار داخل المجتمع والتأثير الايجابى على عملية التنمية , من ثم الحفاظ على الأمن القومى للدولة (35), حيث لا يجد الإرهاب البيئة المواتية له. فالإرهاب يشكل خطرا ضد الإنسانية من خلال الاستخدام المقصود للعنف فهو ظاهرة معقدة لها أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية وأمنية , ومن ثم فواجب وسائل الإعلام والإعلاميين تجاه الإرهاب كقضية أمن قومى ما يلى:(36)

- تعزيز قدرة المجتمع على تنمية أجيال قادرة على التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة , ووسائل التواصل الاجتماعى بشكل ايجابى .
- دعم فكرة العمل الجماعى التعاونى والحوار الهادئ الفعال .
- دعم بناء العقلية الناقدة ونشر ثقافة التسامح والوسطية والاعتدال .
- تشجيع أفراد المجتمع على ثقافة الحوار والتخاطب مع الآخرين ، فالعلم الحديث فى هذا العصر يرتبط بشبكة المعلومات التى مكنت كل فرد من التقارب الفكرى والثقافى مع الأخر.
- الاهتمام بفلسفة التغيير والإبداع ، وإقامة نظام ديمقراطي عادل ، ومجتمع حديث يقدس حقوق الإنسان وتوضيح أهمية الاستثمار فى البشر ومن ثم صناعة التنمية البشرية.
- توعية الجمهور وإثارة انتباهه بالقضايا المجتمعية عامة وقضايا الأمن القومى خاصة .
- التركيز على دور العلم فى بناء المجتمع وتنمية القدرات المختلفة وانعكاس ذلك على تقدم الدولة بصفة عامة ، مع إبراز دور المفكرين والعلماء .
- التركيز على أن الأمن القومى ومواجهة الإرهاب لن يتحقق إلا بمجهود جميع أبناء الشعب فى كل المجالات.
- تبنى إستراتيجية إعلامية موحدة ومستمرة للتعامل مع ظاهرة الإرهاب , بحيث لا تكون هذه المعالجة مجرد ردود أفعال مؤقتة لأحداث إرهابية متفرقة.
- وضع ظاهرة الإرهاب فى حجمها الحقيقى بهدف تحقيق التوازن بين الاهتمام الإعلامى بالإرهاب وبين حجم مخاطره على المجتمع. (37)

يُعد وعى رجال الإعلام بدورهم أحد العناصر التي تزيد من فرص الاتصال والتعاون المثمر بين الإعلامى وجمهوره ، حيث أن هذا الوعي يعزز الهدف المنشود من بناء مجتمع واعى قادر

على الحفاظ على أبنائه , ولكى يتم ذلك هناك ضرورة لتكاتف الجهود ومشاركة جميع المؤسسات لمواجهة هذه القضايا من خلال الإعلام الوطنى كما يلى: (38)

- التدريب العالى للكوادر الإعلامية على استخدام التطور التكنولوجى من أجل الاحتفاظ بالجماهير المصرية حفاظاً على الأمن القومى .

- مخاطبة الآباء والأمهات للاهتمام بالحوارات الأسرية لوقاية الأبناء ، وتصحيح المفاهيم التى يتعرضون لها عبر وسائل الإعلام المختلفة .

- بث القيم التى تدعم العلاقات داخل الأسرة بين الأبناء والاهتمام بالصداقة بينهم ، والتصريح بمشكلاتهم ومحاولة حلها باتخاذ قرارات عقلانية . فالأسرة هى أساس التربية الصحيحة فى مواجهة المشكلات المجتمعية ، حيث أن تماسك الأسرة يعمل على حصانة الأبناء ضد الإعلام الفاسد والأفكار المتطرفة , فالتربية السليمة تنمى العقل الناقد ، القادر على حسن الاختيار ، وبالتالى الصعوبة شديدة فى التاثير على هذه الشخصية.

- الاهتمام بدور المعلم وتأثيره على الأبناء وتعظيم هذا الدور من خلال وسائل الاعلام .

- بث الرسائل الإعلامية التى تدعم تفعيل دور المدرسة والجامعة وتحقيق أهدافها فى المعرفة والتنشئة السوية بما يحقق إشباع حاجات ورغبات طلابها .

- الإهتمام بالدور التربوى للإعلام حيث أن هذا الدور أساسى لتحصين أفراد المجتمع ضد المشكلات المجتمعية الناتجة عن الغزو الفضائى . (39)

- اطلاق بوابة مصرية شاملة تخاطب القارىء المصرى فى العالم كله.

- اطلاق بوابات عالمية بلغات مختلفة لايجاد رأى عام عالمى يدعم القضايا المصرية.

- يهتم الإعلام من خلال وسائله بتوضيح حق الانفتاح على الثقافات الأخرى وذلك لاثراء المعرفة والفكر ، ولكن مع الاهتمام بترسيخ التراث الثقافى للمجتمع المصرى والعربي ، حيث يجب الحفاظ على خصوصية كل شعب والحفاظ على قيمة وثقافته الوطنية .

- يساعد الإعلام على نشر المعرفة ثم ترتيب الأجندة أو الاهتمامات لدى الجمهور مما يساهم فى تكوين الاتجاهات ايجاباً أو سلباً، ثم يأتى السلوك المرغوب ، فالاعلام مسئول عن تشكيل فكر الشباب وبث روح العزم والمثابرة والاهتمام بالعقلانية وتشكيل الوعى السليم

– للإعلام دور وقائى ضـــد الغزو الإعلامى المؤثر ، حيث أن الإدراك والفهم للقضـــايا المجتمعية المختلفة ، يساعد على توحد المجتمع وتكتله ، وبالتالى الوحدة المجتمعية والتى من خلالها يستطيع الإعلام التأثير لتخفيف الأعباء الضغوط ثم دفع عجلة التنمية والتقدم .

– للإعلام بصفة عامة وظائف رئيسية فى المجتمع من الضرورى الاهتمام بأدائها وخاصة فى ظل الإنفتاح الإعلامى والثقافى وهى (الإخبار ، ترابط المجتمع ونقل تراثه ، الترفيه ، الرقابة ، الإعلان والترويج ، ترتيب الأولويات لدى الجمهور, تكوين الآراء والإتجاهات) .

– قيام وسـائل الإعلام بوظائفها لخدمة الهدف القومى ، وهو الحفاظ على هذه الأمة بمعتقداتها وتراثها ، قوميتها , مع التطور المعرفى والتكنولوجى ، حيث أن الغزو الإعلامى والفكرى والثقافى أشد خطراً من الغزو العسكرى فى العصر الحالى .

رابعا: التصـور المقتـرح :

هدف التصور المقترح ومرتكزاته :

يستهدف التصور المقترح تنمية وعى الإعلاميين ببعض قضايا الأمن القومى المصرى وكيفية التغلب على أهم الصعوبات التى تواجههم وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية :

أ – رفع وعى الإعلاميين بقضايا الأمن القومى المصرى , الأمر الذى تنعكس نتائجه الإيجابية على المجتمع ككل.

ب– تحديد العوامل التى تسـاعد الإعلاميين فى طرح برامج تؤثر فى تثبيت الهوية الثقافية للمجتمع المصرى المعاصر .

جـ– تنمية قدرات الإعلاميين على الاهتمام بقضايا الأمن القومى المصرى للمساهمة فى إكساب النشء مفاهيم صـحيحة وإتاحة الفرصـة لهم لتكوين رؤى واتجاهات واعية وفق محددات أطر قيمية مستمدة من خصوصية المجتمع .

د – السعى الجاد لمجابهة التبعات السلبية للإعلام من خلال توجيه الأنظار إلى أهمية تخطيط البرامج الخاصة بالنواحى السياسية والمجتمعية.

هـ– الإرتقاء فى عملية إعداد وتدريب الإعلاميين وبالتالى تطوير دورهم فى إعداد أفراد المجتمع لمجتمع المعرفة وما يتبع ذلك من تحسين فى عمليات الإشراف والتقويم .

و – تفعيل دور وسائل الإعلام فى استخدام وسائل العصر الحديثة .

ز – مؤازرة وتعزيز المجتمع من خلال مساعدة صانعى ومتخذى القرار فى مجال الإعلام على اتخاذ أفضل القرارات فى الوقت المناسب .

ولتحقيق هذه الأهداف يصبح من المهم أن يعتمد هذا التصور على عدة ركائز وهى :

(1) فهم متطلبات المجتمع لوسائل الإعلام المختلفة .

(2) إيجاد قنوات اتصال بين الإعلاميين والسياسيين من خلال عقد ندوات ولقاءات مشتركة .

(3) وجود قوى تساند الإعلاميين للارتقاء بالعملية الإعلامية مثل المراكز والهيئات البحثية والجامعات.

(4) زيادة الوعى بأهمية مفهوم الفريق بين الإعلاميين فهو البوابة للرقى والعبور إلى المستقبل .

(5) تداعيات الثورة العلمية التكنولوجية بما تؤثر به على أداء الإعلاميين لعملهم وتطويره وإثرائه ، الأمر الذى ينعكس على الجمهور المستهدف .

(6) حركة التنمية المجتمعية والتى تؤثر فى طرح القضايا الاجتماعية والأمنية والسياسية وما تفرزه هذه الحركة من إشكاليات وقضايا متنوعة تتراوح ما بين معالجة التراث والتعامل مع إشكاليات الواقع والبحث المستقبلى وهذه جميعها تقع فى بؤرة اهتمام الإعلامى .

(7) الموارد المالية : بقدر ماتتوفر أو تنقص هذه الموارد تؤثر سلباً أو إيجاباً على أداء الاعلامى حيث فى ظل وفرة هذه الموارد تتوافر المصادر والأجهزة التكنولوجية الحديثة والقدرة على عقد لقاءات بين السياسيين والإعلاميين .

(8) بقدر ما تتوافر إدارة فعالة وسياسة إعلامية مستقرة ترتبط بإستراتجيات مستقرة تحكم العمل الإعلامى ، بقدر ما يؤثر هذا إيجاباً على إنتاجية الإعلامى والعكس صحيح .

(9) الاهتمام بوضع إستراتيجية إعلامية عند تعرض وسائل الإعلام لقضايا الأمن القومى المصرى وهذه الإستراتيجية تتضمن ما يلى :

(أ) تحديد الهدف: أى الأهداف التى تسعى الوسيلة الإعلامية لتحقيقها عن طريق زيادة المعرفة والوعى بالمشكلة وخلق اتجاهات وسلوكيات من خلال تسليط الضوء على مشكلات المجتمع وقضايا الأمن القومى المصرى لخلق الوعى الجماهيرى .

(ب) تحديد الجمهور المستهدف: يهدف التأثير فى المشاعر والاتجاهات .

(جـ) اختيار الوسيلة: اختيار الوسيلة المناسبة لكل فئة ولابد من التكامل بين وسائل الإعلام المختلفة المباشرة وغير المباشرة لكى تكون مؤثرة لبناء الاتجاهات المطلوبة .

(د) القائم بالاتصال: تتوفر لديه المصداقية مع التركيز على إقناع الجمهور والتأكد من وصول الرسالة الإعلامية بشكلها الصحيح والمناسب لإقناع الجمهور المستهدف .

(هـــ) توفير المعلومات حول قضايا الأمن القومى المصرى (المضمون): تقدم بأسلوب جذاب وواضح مع الابتعاد على المصطلحات المعقدة مع التنوع فى المصادر الإعلامية.

(و) الشـــكل: أى شـــكل المادة الإعلامية التى تقدم إلى الجمهور المســـتهدف (حوارى ، تحقيق برنامج خاص ، دراما..) حيث أن التنوع يســـاعد على جذب الانتباه ويســـهل فى الإقناع.

قائمة المراجع

1- فاطمة شعراوى : الجلسة النقاشية حول الإعلام والأمن القومى
gate .ahram .org .eg.3-9-2020.

2- جابر عبد الحميد ، أحمد خيرى كاظم : منهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ط3، القاهرة ، دار النهضة العربية 2002 ، ص 187 .

3- محمد بن إبى بكر الرازى : مختار الصحاح ، القاهرة : مطبعة الحلبى 1993، ص 603 .

4- محمد منير حجاب : الموسوعة الإعلامية ، المجلد السابع ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،2003، ص 96.

5- محمود عبد المنعم عيسى: الأمن والديمقراطية , مصر , القاهرة , دار سنابل للنشر والتوزيع , 2015 , ص47.

6) Jacob Nyarko , Ruth Elizabeth , " The Interface Between Media Funding and Agenda Setting :The Conduit for Media Independence" Journal of Creative Communications, January 2018.

7- محمد الخوالدة : التربية الوطنية (المواطنة والانتماء) , عمان , دار الخليج للنشر والتوزيع, 2015م , ص ص 28:19.

8- محمد خليل محمود : مفهوم المواطنة فى الفكر الاسلامى, القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2018م,ص 56.

9- جمال الدهشان : المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية فى العصر الرقمى , مجلة نقد وتنوير للدراسات الإنسانية والسياسية , العدد (5) , 2016م, ص ص 72:104.

10- جامعة الدول العربية : مؤتمر غرس قيم المواطنة والقيم الإنسانية أساس الأمن القومي , 29 أكتوبر 2018.
https://akhbarelyom.com/news.Avaliable at(21/5/2020).

11- أمل القحطانى : مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية فى مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس , مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية, عدد 26 , 2018م , ص ص 57:96.

12- وليد أحمد الشجيرى : أساليب الغزو الفكرى " العلمانية , العولمة" , حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية , عدد 33, 2017م , ص ص 1183:1186.

13- إيهاب خليفة : مجتمع مابعد المعلومات "تأثير التورة الصناعية الرابعة على الأمن القومى, القاهرة , دار العربى للنشر والتوزيع ,2019 , ص ص 18:23.

14- محمود حامد: الصحافة الالكترونية "الاتجاهات الحديثة" , القاهرة , دار السلام للطباعة والنشر, 2019 , ص 60.

15- شادى عبد الوهاب : حروب الجيل الخامس "أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية ", القاهرة , دار العربى للنشر والتوزيع ,2019 , ص ص 15:19.

16- أحمد زهير عبد الرازق وعبد الرحمن المعمرى: العولمة الثقافية , مجلة تكريت للعلوم السياسية , العدد 15 , 2018م, ص ص 112:129.

17- فراس كريم الربيعى: جريمة تمويل الإرهاب " دراسة مقارنة" ,القاهرة , دار النهضة العربية, 2019م , ص 17.

18- جاسم محمد : ركائز الأمن القومي في زمن العولمة , المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ،1يونيو 2020م .

https://www.europarabct.com/?p=69220 available at(15-6-2020)

19- جاسم محمد : الأمن القومى فى ظل العولمة وتغير المفاهيم , المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات, 23مارس 2020م .

https://www.europarabct.com/?p=58592 available at(22-6-2020).

20- إيمان جابر: مفهوم الأمن القومي وتطوراته وأهم القضايا والنقاشات في حقل السياسة العالمية , مؤتمر كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية, جامعة الإسكندرية, 23 ديسمبر2019م

http://arabprf.com available at(15-4-2020)

21- محمد إبراهيم الدويرى: الأمن القومى المصرى فى ظل المهددات الحالية ,المركز المصرى للفكر والدراسات الإستراتيجية , 5 يونيو 2020,

22- أحمد سعد الشعيرة : هندسة الجمهور "كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات , الرياض , مركز البيان للبحوث والدراسات ,2015م , ص ص 123:127

23- رفعت عارف الضبع : الإعلام الجديد , القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2019م , ص282.

24) Shafizan Mohamed ,Saodah Wok & Mahaman Lahabou , Technological Development and Its Impact on Student Recepitin of a Campus Radio , Journal of Educational and learning , Vol. 7 ,No.1,2018 ,pp 103-115.

25- العربى بو عمامة: وسائط الإعلام والاغتراب "مقاربة سوسيو انثروبولوجية " , عمان , ألفا للوثائق , 2020, ص ص129:130.

26)Franziska Tausch a,b, Maria zumbuehl, Stability of risk attitudes and media coverage of economic news , Journal of Ecomomic Behavior and Organization , vol, 150, 2018,p295.

27- نبيلة عبد الفتاح قشطى: الاعلامى بين الحقوق والواجبات , القاهرة , المصرية للنشر والتوزيع , 2020م , ص ص263:264.

28- فتحى حسين عامر : تشريعات الإعلام وأخلاقياته " الهيئات الإعلامية الثلاثة" , القاهرة, دار النهضة العربية , 2019 م , ص ص 18:20.

29)Stuart Soroka, Mark Daku, Dan Hiaeshutter –Rice, Lauren Guggenheim, and Josh Pasek, Negativity and Positivity Biases in Economic News Coverage; Traditional Versus Social Media, Communication Research, Vol.45,pp 1078, 2018.

30- حنان بنت محمود بن عودة : الإعلام والقضايا المجتمعية , القاهرة , دار النهضة العربية , 2019م , ص ص 119:120.

31- غادة ممدوح سيد :العنف الاعلامى " سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا " , القاهرة , العربى للنشر والتوزيع , 2019م, ص: ص45:47.

32- مجانى باديس وآخرون : دراسات إعلامية ,عمان ,ألفا للوثائق ,2020م , ص ص 141:142.

33- داليا جمال طاهر : تكنولوجيا الاتصالات الالكترونية وتحديات التغيير , القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2019م , ص ص343:348.

34- على سيد اسماعيل : الأمن القومى العربى واقعه وآفاقه فى ظل التحولات الاقتصادية العالمية المعاصرة, الإسكندرية , دار التعليم الجامعى , 2019م, ص ص 78:79.

35- يحيى عبد القاسم محمد: الإعلام وقضايا التنمية , الإسكندرية , دار التعليم الجامعى , 2018م , ص ص 245:247.

36- زهير عبد اللطيف عابد : الإعلام الجماهيرى , عمان , اليازورى العلمية للنشر والتوزيع ,2020م , ص105.

37- هويدا مصطفى : الإعلام والتنمية المستدامة " نحو علاقة تفاعلية " , القاهرة , تشرين للنشر والتوزيع , 2019م , ص: ص 147:150.

38- عبد الغفار عباس سليم : الإرهاب الدولى مفهوم متغير" بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر 2001", القاهرة , دار النهضة العربية, 2019م , ص 116.

39- مروة محمود حجازى : دور الإعلام فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية, الإسكندرية , دار التعليم الجامعى , 2020م , ص ص 176:189.